بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبرائل عليه السلام بذلك فغشاها
من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل فباي الاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك
ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم
اي رسول كما ترسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت القيمة ليس
لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو
افمن هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده
ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا
ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس
وقيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا
اي كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر
قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار
هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل
من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة
لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة
ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خشعا ذليلا
وفي قراءة خاشعا بفتح الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون
اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف
والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم

الى الداع

الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير
على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر
ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض
عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل
وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح
من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب
باغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا
عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر
فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر بدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت
فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن
الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد
يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ
له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن
ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم
لهم بالعذاب قبل نزوله اي واقع موقعه وبينه بقوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان يوم الاربعاء اخر الشهر
تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم
فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط
على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه
فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل

Copyright © King Saud University